



عدد
خاص



نضال الشعب

العدد رقم (95)

دورية أسبوعية شاملة تصدر عن جبهة النضال الشعبي الفلسطيني

الاثنين 2024/7/15

في رحاب ذكرى الانطلاقة السابعة والخمسون

هكذا ظروف، واثبت رفاقنا أنهم قيادة بحق وعن جدارة واستحقاق.

هذا الجهد الكفاحي المتوازي مع تصدر المشهد السياسي والنضال الشعبي السلمي بالصفة الغربية والقدس الشرقية، من قيادات الصف الأول ولكوادرننا ومنضالينا في كافة المواقع في مواجهة سياسة الاقتلاع والتدمير والتطهير العرقي، وتقويض السلطة الوطنية الفلسطينية. لم تدخر الجبهة وقيادتها جهداً بشبكة علاقاتها الدولية، سواء مع روسيا الاتحادية وجمهورية الصين الشعبية، والاشتراكية الدولية، أو بالتحالف التقدمي العالمي، أو مع شبكة الاحزاب الاشتراكية والشيوعية، أو عبر العلاقات مع الدول العربية من تحويل الكارثة التي حلت بشعبنا إلى عنوان نضالي تضامني مع شعبنا، ومع توسيع دائرة الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة، لتعزيز المكانة القانونية لدولة فلسطين في الأمم المتحدة وصولاً للحصول على عضوية دولة فلسطين الكاملة بالأمم المتحدة.

من الآن وحتى مطلع الصيف القادم وسنكون أمام استحقاق عقد المؤتمر العام الثالث عشر للجبهة، سنخراط هيئاتنا الحزبية ومنظماتنا الجماهيرية بعملية ديمقراطية داخلية، تحضيراً للمؤتمر العام مع المراجعة المطلوبة للوثيقة البرنامجية الأساسية البرنامج السياسي، هذه المهمة الهدف ستكون ماثلة وعلى جدول اعمالنا، لأن تصليب وتمتين وحدة وقوة حزبنا مطلب اساسي لتعزيز جبهتنا الوطنية الداخلية.

سواصل النضال مع اشقاننا وشركائنا بالحركة الوطنية الفلسطينية، وسنحمي منجزات شعبنا منظمة التحرير الفلسطينية، والكيانية السياسية السلطة الوطنية الفلسطينية باعتبارها ومؤسساتها أساساً لبنية الدولة الفلسطينية المستقلة، وسنعمل بكل اخلاص لطي صفحة الانقسام الاسود من تاريخ شعبنا، برؤية وطنية على اساس الالتزام ببرنامج منظمة التحرير والتزاماتها السياسية والقانونية واشكال ووسائل النضال، وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية.

وحدة الموقف السياسي وبرنامج الحد الأدنى الوطني، لا يلغي التعددية السياسية والفكرية والتنظيمية بل يعززها ويطورها، ويشكل الاساس المادي للانتصار وتحقيق اهداف شعبنا بالحرية والاستقلال واقامة دولتنا المستقلة على حدود الرابع من حزيران وعاصمتها القدس.

يصدر عدد نضال الشعب في ذات يوم الذكرى السابعة والخمسون للانطلاقة.

والعدد مخصص بمواده المتعددة والمتنوعة تناول هذه الذكرى معانيها وبجوانبها المختلفة ودلالاتها المتعددة، لكن قد يكون من المهم ونحن نضيء شمعاً جديدة من عمر جبهتنا وحزبنا الذي تجذر في وسط الجباهير، وتصلب عودة بالمعارك الكفاحية التي خاضها، واغنتت تجربته بالمعارك السياسية والنضالية التي خاضها دفاعاً عن القرار الوطني الفلسطيني المستقل، وعن شرعية منظمة التحرير الفلسطينية، التي يحاول البعض اليوم، كما كان في الماضي توظيف شعارات الاصلاح والتغيير في المنظمة من عواصم اقليمية لأجندات تلتطى وراء مطالبنا وبرنامجنا في تفعيل وتطوير مؤسسات ودوائر المنظمة، واصلاح اليات العمل بها، بما يتلائم ومتطلبات وتطورات الحياة نفسها، ومهما تسر الاصلاحيون الجدد بالشعارات البراقة، فإن هزيمتهم لا يمكن أن تتم لا بالتهديد او الترهيب ولا بالتخوين، بل بوضع رؤيتنا للإصلاح والتجديد موضع التطبيق العملي والملوس واستعادة ما يحاول البعض سرقة منا بالأكاذيب والاضاليل لأن هدفهم ليس الصلاح وإنما السطو على استقلالية القرار الوطني ومن ثم النظام السياسي الفلسطيني، بغية تغيير طابعة ومضمونه ووظيفته ودوره، وليس قيادته فحسب .

وربما يتسأل البعض ماذا ما بين احتفالنا بالذكرى السابقة والذكرى اليوم، هل قامت الجبهة بهيئاتها المختلفة بجرده حساب، وتقييم داخلي لما تحقق من برنامجها وخطط عملها، وهل تواصل نهج المساءلة والمحاسبة، تقييم الأخطاء وتصويبها وتتخذ من الاجراءات ما يمنع تكرارها، وتبني على الانجازات لتعظيمها لتدفع مسيرة الجبهة في سياق تحولها لحزب اشتراكي ديمقراطي مما يعزز الثقة إن هذا القرار التاريخي كان صحيحاً وصائباً، وإن الجبهة قد نضجت لعملية التحول وفي قدرتها على ترجمة برنامجها السياسي بشقية السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

هذه الاسئلة حاضرة أمامنا رغم انشغالنا في رفع المعاناة عن شعبنا في غزة وانخراطنا بكل الوسائل والسبل لتوفير الدعم والاسناد له، ولرفاقنا البطل الصامدين الشجعان الملتصقين مع شعبهم في كل مكان، وفي مقدمة الصفوف لتوفير الدعم الاغاثي والانعاشي، وتوفير مقومات الصمود والأهم من كل ذلك رفع وتعزيز الروح المعنوية رغم الالام والجراح والمعاناة، فالقيادة تختبر في مثل

افتتاحية
العدد

بيان صادر عن المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني بمناسبة الذكرى السابعة والخمسون لانطلاقتها المجيدة

في الرابع من حزيران 1967 بما فيها القدس الشرقية.

إننا في جبهة النضال، نؤكد على ضرورة إعلان حالة التعبئة الوطنية بين جماهير شعبنا وقواه السياسية والمجتمعية استناداً إلى خطة وطنية شاملة لمواجهة كل التحديات، والتي من شأنها أن تستهزئ بالإرادات السياسية في مواجهة الاحتلال، والتوقف عن السياسة الإنتزارية لصالح المواجهة الشاملة، والمبادرة إلى تأطير القيادات الوطنية الميدانية الموحدة بمشاركة الكل الوطني، وتحمل المسؤولية بالحرص والعمل على حماية الوحدة الوطنية وتعزيزها متجاوزين حالة الانقسام البغيض الذي أضر بالحركة الوطنية الفلسطينية وقدرتها على تصعيد المقاومة الشعبية وتحويلها إلى انتفاضة شعبية شاملة، وتعزيز المقاومة الشعبية ضد الاحتلال وسياساته وإجراءاته، مع تأكيدنا على ضرورة توفير كافة متطلبات الصمود، واستنهاض الحالة الجماهيرية في التصدي لممارسات الاحتلال وما يخطط له لغرض ما يسمى بسياسة الضم ومصادرة الأراضي وبناء البؤر الاستيطانية والتوسع الاستعماري لأسرة الأرض الفلسطينية.

إننا نؤكد على أهمية وضع رؤية سياسية موحدة لمواجهة الإجراءات الأحادية الجانب التي تقوم بها حكومة الاحتلال، والتي تلغي كل الاتفاقيات الانتقالية، وعلينا أن لا نبقي الطرف الوحيد الملتمزم بهذه الاتفاقيات، في الوقت الذي يتنصل الاحتلال منها، ومن هنا نطالب بدراسة الخطوات العملية الملموسة التي تحافظ على الكيان السياسية الفلسطينية، وتستفيد من الزخم الدولي المتصاعد الداعم والمؤيد للحق الفلسطيني، سواء بالاعترافات الثنائية أم بالأمم المتحدة، أو بالمحاكم الدولية، وعلينا أن نعزز هذه الإنجازات ونعمقها وننتقل بها، لبنني على هذا الزخم بالذهاب لخطة تجسيد الدولة الفلسطينية على الأرض الفلسطينية المعترف بها طبقاً لقرارات الشرعية الدولية، وأن نخوض معركة تجسيد الدولة بمؤسساتها الدستورية بإعلان دستوري يحدد هوية الدولة وطابعها التعددي الديمقراطي، ويحول المجلس المركزي لبرلمان مؤقت لهذه الدولة، وأن نضغ وحدتنا الوطنية على قاعدة المحددات السياسية التي رسمها برنامج منظمة التحرير، وإنهاء الانقسام، والشراكة السياسية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية. إن إحياء ذكرى الانطلاقة المجيدة للجبهة، تضع على عاتقنا مهام كفاحية جديدة على الصعيدين السياسي والاجتماعي للحفاظ على ماضٍ عريق تحملنا فيه مسؤوليات جسام في الحفاظ على المسيرة النضالية لشعبنا، ومستقبل واعد نجسد فيه آمال وتطلعات شعبنا المشروعة في التحرر والاستقلال والعودة، وبناء الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، دولةً مدنية وديمقراطية تضمن التعددية السياسية، واستقلال القضاء وتشيد ركائز المجتمع المدني، وتسان فيها الحقوق لكل شرائح ومكونات المجتمع الفلسطيني. بهذه الذكرى الخالدة، نجدد العهد والوفاء لتضحيات شعبنا وللشهداء وللأسرى الأبطال والقادة العظام الذين أسسوا وكرسوا حياتهم النضالية من أجل قضية شعبنا، وفي مقدمتهم القائد المؤسس الخالد فينا الرفيق د. سمير غوشة، وكل الشهداء الذين قدموا دماؤهم في سبيل الحرية الناجزة، ونعاهد الشهداء والأسرى، ونعاهد شعبنا العظيم في كل مكان أن تبقى رايات النضال عالية، وأن نستمر في هذه المسيرة نحو دحر الاحتلال وتحقيق أهدافنا الوطنية وفي المقدمة حق شعبنا في تقرير مصيره وفي بناء دولته المستقلة، وبناء أسس الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وترسيخ هويتنا الوطنية الحضارية والتقدمية، لتبقى جبهة النضال الشعبي الفلسطيني رائدة الحركة الاشتراكية واليسار الاجتماعي تعزيزاً للأسس والمبادئ والقيم التي قامت عليها منذ الشراة الأولى لانطلاقتها.

عاش نضال شعبنا .. عاشت الذكرى الـ 57 لانطلاقة جبهتنا

جبهة النضال الشعبي الفلسطيني

المكتب السياسي

2024-7-15

في الخامس عشر من تموز 1967، انطلقت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، من قلب القدس، لتشكل فصيلاً وطنياً فلسطينياً مقاتلاً في صفوف الثورة والحركة الوطنية الفلسطينية، وتشكل حضورها الفاعل في منظمة التحرير الفلسطينية وفي مسيرة نضال شعبنا على طريق الحرية والاستقلال وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة.

57 عاماً من النضال، ومازالت جبهة النضال، والى جانب كل القوى الحية وبين صفوف الجماهير، مع شعبنا البطل العظيم وهو يخوض معارك الدفاع عن المشروع الوطني الفلسطيني وعن الأرض والهوية والوجود، في مواجهة أشرس الحروب الهيجية التي تشنها دولة الاحتلال العدوانية والفاشية وبدعم مباشر ومتواصل من قبل الإدارة الأمريكية، ويقدم شعبنا التضحيات الغالية، ثابتاً على خياره التاريخي بالتمسك بالحقوق الوطنية العادلة والمشروعة وبالنضال بكل أشكاله، من أجل انتزاع حقوقنا الوطنية المشروعة، وتقرير المصير، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، كاملة السيادة وعاصمتها القدس، على حدود 4 حزيران 1967، وتطبيق القرارات الدولية وعلى رأسها القرار الأممي 194، الذي يكفل للاجئين من أبناء شعبنا، وحققهم الثابت في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم التي هجروا منها قسراً منذ نكبة العام 1948 . وفي خضم اللحظة التاريخية والفرقة التي تمر بها قضية شعبنا، والتي في ظلها تحيي الجبهة الذكرى الـ 57 لانطلاقتها المجيدة، نؤكد أن المهمة الأساسية اليوم لمواجهة كافة المخططات والمشاريع الاحتلالية وكافة الأوهام الأمريكية في إطار تقويض المنجزات الوطنية وفرض وقائع جديدة على الأرض تنفيذاً لسياسات وإجراءات حكومة الاحتلال العنصرية والفاشية بقيادة مجرم الحرب بنيامين نتنياهو ومن معه من أقطاب الائتلاف اليميني الفاشي، إلى جانب مهمة الدفاع عن شعبنا، بكل ما يلزم في التصدي للحرب الهيجية وللإبادة الجماعية وكل فصول العدوان والغطرسة الاسرائيلية، وكسر الحصار عن قطاع غزة المستباح، وإمداده بكل ما يلزم لإنهاء حالة الجوع والعطش والموت البطيء، في ظل انهيار المنظومة الصحية، وتوفير الشروط الملائمة لتقديم المأوى للنازحين في أماكن سكناتهم، وكسر مشروع التهجير القسري، والتمسك والتأكيد على ضرورة ضمان إعادة إعمار ما دمره العدوان الهيجي، لتستعيد الحياة دورتها في قطاع غزة، صامداً وموحداً، وافشال كل مخططات فصله عن الضفة الغربية لقطع الطريق أمام إقامة الدولة الفلسطينية، وفي ظل هذه الظروف والتحديات المصرية المحدقة بشعبنا وقضيتنا الوطنية، علينا بذل مزيد من الجهود وتعزيز الإرادة للاستجابة لضرورات إنهاء الانقسام، واستعادة الوحدة الداخلية، تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا، بموجب رؤية برنامجية كفاحية وطنية جامعة، توحد مركز القرار الوطني، وتنهى حالة التشتت والتشرذم، وتكرس القرار الوطني المستقل، وتغلق الأبواب أمام كل مظاهر العبث بالمرجعية الوطنية، تحت أي عنوان كان، واسقاط الأوهام الرامية إلى خلق بدائل أو أطر موازية، والحفاظ على منجزاتنا الوطنية التاريخية التي تحققت بالنضال وبالدماء. نرفض وبشدة ممن تحويل جزء من حقوقنا المالية المسلوقة مقابل شرعة الاستيطان ومصادرة الأراضي والضم الفعلي والتدريجي، فكم من الوقت يحتاج الوزير الإيهابي سيموتريتش وعصابته من الفريق الحاكم في «إسرائيل» لابتلاع الضفة بالكامل، وإنهاء الكيانية الفلسطينية، وكل هذه الإجراءات المعادية والمستفزة تتم بالتوافق المفوض مع الإدارة الأمريكية، وصمت البعض الأوروبي ومباركته، إن لم يكن مشاركته، في حين النظام الرسمي العربي يقف عاجزاً عن تنفيذ قرارات القمة العربية الأخيرة، واتخاذ أي موقف، وانخراط البعض منها في مشاريع بعضها لخلق أطر بديلة أو موازية لمنظمة التحرير، ومحاولات الوصاية البائسة والنيل من القرار الوطني المستقل، والبعض الآخر لتكريس فصل القطاع عن الضفة والإعلان عن الانضمام لأية صيغة لليوم التالي لمستقبل القطاع، بديلاً عن الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وولايته الجغرافية والسياسية على الأراضي الفلسطينية المحتلة

جبهة النضال... 57 عاما من النضال الوطني

والوحدوي في إطار منظمة التحرير

كتب: عصام الحلبي

الوطنية على الأرض الفلسطينية وخطوة على طريق إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وتجسيد السيادة الوطنية على تراب الوطن فلسطين.

في تلك المرحلة المعقدة من تاريخ شعبنا أعلنت جبهة النضال عن تنفيذ أولى عملياتها العسكرية في 24 كانون الأول من عام 1967 ليس فقط كإعلان عن انطلاقها فحسب، بل تشكيلا لمرحلة نضالية جديدة، أسست لريادة الجبهة على صعيدي المقاومة الشعبية وبكافة أشكالها، والمقاومة المسلحة ضد الاحتلال الإسرائيلي.

جبهة النضال والتي دعت منذ انطلاقتها إلى توحيد صفوف المقاومة الفلسطينية، سارعت إلى الانضمام إلى صفوف منظمة التحرير الفلسطينية، منذ الدورة السادسة للمجلس الوطني الفلسطيني، الذي عقد في القاهرة، بين الأول والسادس من سبتمبر عام 1969، وتم تكريس تمثيل الجبهة في اللجنة التنفيذية، والمجلس المركزي، والمجلس الوطني، والاتحادات والمنظمات الشعبية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

لقد ساهمت الجبهة إلى جانب فصائل منظمة التحرير بشكل كبير في العمليات العسكرية ضد الاحتلال الإسرائيلي بعد خروج قوات الثورة من بيروت جنبا إلى جنب مع المقاومة الوطنية اللبنانية، كما كان للجبهة دورا مهما في الدفاع عن مخيمات شعبنا الفلسطيني في لبنان.

ولا يمكن تجاهل دور ونضال وكفاح جبهة النضال الشعبي من أجل تعميق وترسيخ الوحدة الوطنية الفلسطينية، في إطار منظمة التحرير، الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا في كافة أماكن تواجده حتى تحقيق كامل أهداف شعبنا بالعودة والحرية والاستقلال وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

وعلى مدار سنوات نضال الجبهة سعت وتوسعت إلى إرساء دعائم وحدة حقيقية وفاعلها داخليا والوقوف في وجه استهداف منظمة التحرير ومحاولات إيجاد الأطر البديلة.

ووفاء للشراكة الوطنية الحقيقية ولدور جبهة النضال الشعبي الفلسطيني في الدفاع عن الشرعية الوطنية الفلسطينية وأطرها الشرعية والجامع منظمة التحرير، ومن واجب الوفاء نستذكر بناه الجبهة العظام وامانها العامين وممثليها في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الشهيد بهجت أبو غربية، الشهيد صبحي غوشة، الشهيد فارس القدس الدكتور سمير غوشة، الذي بعد استشهاده عام 2009م، انتخبت اللجنة المركزية للجبهة الدكتور أحمد مجدلاي أمينا عاما لها وممثلا لها في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

في ذكرى انطلاقتها الـ 57 ومن باب الوفاء لمسيرتها النضالية ومواقفها الشجاعة والمصرية والتي دفعت اثمنا باهظة نتيجة اتخاذها هذه المواقف الوطنية الشجاعة تعرضت لمؤامرات جميعها فشلت أو افشلت والتي تمثلت باستهداف لوحدة الجبهة وتعرض عدد كبير من قيادتها لمحاولات التصفية الجسدية والمعنوية أو الحبس والاعتقال من اعداء النهج الوحدوي. والمتأمرين لإيجاد بدائل للأطر الشرعية الفلسطينية، من منطلق الوفاء نهدي هذه السطور التي كتبت من القلب والوجدان إلى شركاء الوطن والدم والمصير واخوة الكفاح والنضال بأشكاله المتعددة، المدافعين عن الهوية والقرار والإطار الشرعي والوحيد إلى جبهة النضال الشعبي من امينها العام الدكتور احمد مجدلاي إلى مكتبها السياسي ولجنتها المركزية وكافة اطرها ومنضاليتها ومعها وسويا حتى النصر والعودة والاستقلال وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

عندما بدأت بكتابة هذا المقال، كادت ان تخونني التعابير، وتتبعثر الكلمات، وترافقت في مخيلتي الاسئلة، كيف ابدأ؟ ومن اين؟، وهل تستطيع حروف الابجدية العربية الاحاطة بحجم تضحيات شعبنا الفلسطيني الذي يخوض

اشرس معركة تحرر وطني وعلى كافة الصعد، ولكن سرعان ما حضرتني كلمات الشهيد صلاح خلف «ابو اباد» عندما قال «نحن لا نحارب الاحتلال الاسرائيلي بل نحارب امريكا والعالم كله الواقف خلفها» فأدركت ان مشوار المعركة طويل وشاق وتذكرت كلمات الشهيد الرمز الخالد ابو عمار، هذه الثورة ليست بندقية مقاتل فحسب، إنها مبضع جراح وريشة فنان، ومعول عامل، ومنجل فلاح، وقلم كاتب.. «كل هذا المنولوج دار في داخلي، ولكن ورغم ما يدور من مجون وسادية ومجازر من قبل الاحتلال الاسرائيلي الصهيوني بحق شعبنا الفلسطيني في غزة هاشم الابية والضفة الغربية الصامدة في وجه أشجع حملة اسرائيلية استيطانية تستهدف الانسان الفلسطيني وهويته الوطنية ووجوده.

ان ما يجري في غزة والضفة من قبل الاحتلال الاسرائيلي وبدعم امريكي واضح وفاضح وسكوت دولي معيب، هو استهداف لشعبنا وحقه في العيش فوق ترابه الوطني وتقرير مصيره، وحقوقه التاريخية والمثبتة والمدعومة بقرارات دولية» 181.242.194، وما تبعها، ما يجري هو استهداف للإنسانية التي تقتل في غزة والضفة.

الا ان المناسبة تستحق ان تستحضر، لأنها أحد العناوين النضالية الهامة والمفصلية، انها الذكرى الـ 57 لانطلاقة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، جبهة الشهداء والاسرى والجرحى، جبهة الجماهير التواقفة للنصر والتحرير، وهي التي انطلقت شرارة تأسيسها عام 1967، مترافقة مع بيانها السياسي الأول، و التي عبرت فيه عن فهمها العميق للصراع الحقيقي مع الاحتلال الإسرائيلي الاستيطاني الاحلالي، مؤكدة إيمانها بقدره الجماهيري على تحقيق الانتصار من خلال حرب الشعب طويلة الأمد وبكافة السبل والادوات والاساليب النضالية.

بعد نكبة حزيران 1967 والتي يطلق عليها «نكسة» للتخفيف من وطأتها، كان من الطبيعي أن يهب شعبنا لمقاومة هذا الاحتلال الغاشم رغم هول الهزيمة وتأثيرها وملابساتها المريرة والتي بحاجة إلى قراءة متأنية، إلا أنها أطلقت حيوية ودينامية شعبية نادرة المثال تمثلت في المقاومة المسلحة وفي التفاف شعبنا في الوطن والشئات حول المنظمات والفصائل الفدائية الفلسطينية التي ولدت من رحمها وتمكنت من تئوير منظمة التحرير الفلسطينية ودب الروح فيها وإعادة هيكلتها وصولا إلى انتزاع ثم تكريس حقها في قيادة الشعب الفلسطيني باعتبارها ممثلة الشرعي والوحيد في المحافل العربية والدولية وفي كل بقاع الارض.

وجاءت انطلاقة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني في ذلك التوقيت الزمني لتتوافق مع تلك الحيوية الشعبية النضالية، معبرة عن طموحات الجماهير وتطلعاتها التحررية والوطنية وخاضت، الجبهة منذ انطلاقتها إلى جانب فصائل ومنظمات الحركة الوطنية الفلسطينية في الوطن والشئات جميع معارك تجسيد الكيانية السياسية الفلسطينية والدفاع عن الثورة والشعب والقرار الفلسطيني المستقل، وأسهمت بجهودها الحثيثة في تعزيز الوحدة الوطنية من خلال المشاركة في الصيغ والاطر الوطنية الوحدوية الصحيحة والسليمة في إطار منظمة التحرير الفلسطينية والدفاع عن وحدة وتلاحم الثورة والشعب، متحملة مسؤولياتها الكفاحية والنضالية من خلال مشاركتها في السلطة الوطنية الفلسطينية لاحقا باعتبارها تجسيدا للكيانبة السياسية

بذكرى انطلاقه جبهة النضال..

القضية الفلسطينية عنوان للهوية الإنسانية

بقلم: سمير عادل

الفلسطيني بكل الوسائل الدعائية والإعلامية والأمنية والعسكرية والمالية. وفضلا على كل ذلك، وفي عالم يمتحن فيه مهنة النفاق بحرفية عالية، ففي مقال نشر في إحدى وسائل الإعلام الأمريكية، أن إدارة بايدن قضت وقتاً بدبلوماسية «فاشلة» وأضاعت الكثير من الوقت، يتساءل صاحب المقال، ولا تعرف فيما إذا كان بسذاجة أو بدراية خبيثة، أو خانة الذكاء أو افتقاره للتجربة، بأن الإدارة الأمريكية لم تمارس الدبلوماسية الفاشلة ولم تضيع الوقت إلا لتكسبه لصالح دولة إسرائيل من أجل تحقيق مكاسب ميدانية، وفي الوقت ذاته لذر الرماد في عيون الرأي العام العالمي، بأن البيت الأبيض يذرف دموعاً على الشعب الفلسطيني، وأن كنتم لا ترونها إلا دموع تماسيح، وتسويق رواية كاذبة وتثير القياء؛ بأن شخص تنتباهو وراء تعنت الحكومة الإسرائيلية بعدم الموافقة على إيقاف الحرب في غزة والقتل المنهوج في الضفة الغربية وهدم البيوت ومصادرة الممتلكات.

إن أحد عوامل إبراز اليمين أو تصوير كل القضية الفلسطينية هي «السابع من أكتوبر» من قبل الإعلام المأجور، سواء ذلك الذي يتبع للدوائر الإمبريالية الأمريكية أو دولة (الأبارتايد) الإسرائيلية، والتركيز على أن الشعب الفلسطيني يمارس الإرهاب، هو سياسة جهنمية تبغي لتحقيق هدفين في آن واحد: الأول هو تمرير صورة نمطية أمام العالم بأنه ليس هناك تيار متمدد وإنساني وتقدمي يناضل من أجل الحرية والاستقلال في فلسطين، وتعويم لوحة مزورة ومزيفة بأن كل ما هو موجود هو إرهابي، والهدف الآخر من أجل طمس القضية الفلسطينية والظلم القومي على الفلسطينيين ومحو عدلتها أمام العالم، وبالتالي فرض الاحتلال الإسرائيلي كسلطة مسلم بها، ولا يحق للشعب الفلسطيني المتمتع بدولته المستقلة وبالحرية والأمان وبالمساواة دون أي تمييز قومي. إن هذه الصورة مزقها المارد الإنساني في العالم، ووضع حداً للرواية الإسرائيلية والمعاداة السامية المزعومة، وأن جبهة النضال الشعبي الفلسطيني هي جزء من ذلك المارد الإنساني، مما يعني أن تأسيس جبهة النضال هو إحدى الخطوات العظيمة لتمزيق الصورة النمطية التي حاول الاحتلال الإسرائيلي والدوائر الإمبريالية الداعمة له تصويرها، وتسويقها للعالم، وأن وجود هذه الجبهة في الأراضي الفلسطينية هو خنجر في خاصرة الاحتلال الإسرائيلي، الذي سوف يعجز ومهما حاول وبذل المساعي لتصوير أن الفلسطينيين يمثلهم جناح واحد يميني فقط، فذلك سوف يرتطم بصخرة نضال تيار له امتداد عالمي وله وتضامن أممي عارم. وفي هذه المناسبة، مناسبة الذكرى السابعة والخمسين، لا يسعنا إلا توجيه التحية والتهنئة لكل المناضلين في جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، والوقوف إجلالاً للمضحين في طريقها، طريق الحرية وتأسيس دولة فلسطين المستقلة.

من الصعب على الكلمات وصف نضال طويل ومليء بالمنعطفات السياسية والتضحيات الجسام لتيار اجتماعي وسياسي واسع مثله جبهة النضال الشعبي الفلسطيني يتواصل منذ (57) عاماً ويرسم طريق آخر بالإصرار على النضال.

وما يجب التوقف عنده، وربطه بما يجري اليوم على الأرض الفلسطينية، وفي العالم هو إن هذا التيار السياسي- الاجتماعي الذي مثله جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، هو امتداد لتيار تحرري وتقدمي وإنساني، إذ بات يترك بصماته على المجتمع البشري، ويشكل أملاً عظيماً في تحقيق الغد الإنساني، وقد تجسد في اعتصامات في الشوارع والساحات وخاصة الغربية منها، وفي الجامعات في عشرات المدن في العالم، ورفض جناح فيه من العمال تحميل سفن الأسلحة لدولة إسرائيل التي أقل ما توصف به كونها نازية، وأرغم محاكم تابعة للدوائر الإمبريالية العالمية بإدانة حكام دولة إسرائيل الفاشية، وإصدار مذكرات توقيف بحقهم لارتكاب الجرائم بحق الشعب الفلسطيني.

ما يثير الغضب والاشمئزاز، هو أن الإعلام المأجور يركز على إبراز دور القوى اليمينية والرجعية حد النخاع، في الطرفين، الطرف الفلسطيني والطرف الذي يدعم دولة إسرائيل دون أي حياء وخجل أو حتى أدنى ضمير إنساني.

وبالمناسبة، فكل جرائم إسرائيل لم تحرك ساكناً أو حتى تحرك شعرة من مشاعر الدوائر الإمبريالية العالمية، لتقول كلمة واحدة لنتباهو - سموتريش - بن غفير؛ كفى يعني كفى، أو كما يقال باللغة الإنكليزية التي أكثر دلالة وقوة (Enough is enough)، وتفرض حصاراً اقتصادياً وسياسياً ودبلوماسياً، كما فرضت على صدام حسين ونظامه عندما اجتاحت الكويت، في الوقت الذي تجاوزت فيه الجرائم التي تقترب اليوم بحق الشعب الفلسطيني عن حجم جرائم ذلك النظام بحق الشعب الكويتي، إلا أن أمريكا والدول الغربية ومجلس الأمن أقاموا الدنيا ولم يقعدوها، لان صدام حسين حسب مزاعمهم قتل أطفال الخدج كما صورته نفس الإعلام الذي بغض الطرف اليوم عن جرائم الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بحق الشعب الفلسطيني، وآخرها حكومة نتنياهو- بن غفير- سموتريش، قتلة الأطفال، مع فارق واحد، ففي ذلك العهد كان الإعلام حكراً على الأنظمة والحكومات، أما اليوم، فإن عالم السوشيال ميديا والفضائيات تكشف عن الجرائم التي يرتكبها جيش «الديمقراطية» الإسرائيلية.

أم يقل الغرب لنا أن إسرائيل هي واحة الديمقراطية، لكن فاتهم بأنه سيأتي يوم، وفي عالم سيكون كل شيء فيه مفضوح، أن يضيفوا لديمقراطيتها المزعومة وصف كالفاشية أو النازية أو الاثنين معا لتصبح إسرائيل واحة الديمقراطية النازية - في الشرق الأوسط، وتستحق صفة النازية أكثر من الفاشية، لأن أمثال سموتريش وبن غفير يعرفون معنى النازية أكثر من غيرهم، ويبدوا أنهم تفننوا وتفوقوا على الممارسات النازية بحق الشعب اليهودي في هولوكوست، ليطبقوها بشكل مهني وميداني وعملي ضد الشعب

سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العمالي العراقي

جبهة النضال.. دور رائد في المقاومة وحماية القرار الوطني المستقل

بقلم: سامر زعتير

ما من قضية نضال، إلا وكانت رافعة للشعوب، ترفد العالم بأفكارها، وتوقد شعلة كفاح وتحدي وصمود، ومع مرور السنوات تكتسب تجارب تُغنيها معرفة وخبرة وصلابة، تجعلها تتجاوز العقبات وتُعزز مسيرتها النضالية. اليوم، تحتفل جبهة النضال الشعبي الفلسطيني بذكرى انطلاقها الـ 57، وهي التي أعادت توجيه البوصلة نحو القدس، فاختارت ذلك المكان المقدس، وفي لحظة تاريخية، كان فيها أبناء فلسطين والأمة بحاجة للدفاع عن هذه المدينة المقدسة، ليكون قاعدة لانطلاقها النضالية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، وامتداداً على كافة الساحات. نضال البندقية والحراك الشعبي، امتزج بخبرات المؤسسين مع الكوادر، التي نهلت من مشارب النضال لأحرار العالم، فكانت رافعة لنضال الشعب الفلسطيني، فكراً ومقاومة، ومدت جسور التقارب الفلسطيني والعربي والعالمي مع المناضلين وأصحاب الرأي والفكر النير في مواجهة المشروع الصهيوني، هذه الجسور التي حرصت عليها جبهة النضال، لا زالت اليوم تُغني فلسطين بتعدد الآراء التي انصهرت في بوتقة واحدة، تحت عنوان الكفاح المشترك، والحفاظ على الهوية الفلسطينية، جامعة لأبناء الوطن والشتات، لأن الكل وجهته فلسطين وصولاً لإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، وتحرير الأرض والإنسان.

منذ انطلاقها في 15 تموز/يوليو 1967، كانت ولا زالت جبهة النضال الشعبي، تلعب دوراً بارزاً في مواجهة هذا الاحتلال، وكان لها الدور البارز في العام 1978 بالتصدي للاحتلال الإسرائيلي وغزوه للبنان، ليتواصل هذا الدور مع كل محاولة إسرائيلية، فكانت بالمرصاد لغزو لبنان في العام 1982، وكانت مع الأشقاء اللبنانيين في خندق واحد في مواجهة المشاريع الهادفة للنيل من الخط الوطني والنضالي. اليوم وفي ظل التحديات، تُواصل الجبهة بقيادة الأمين العام الدكتور أحمد مجداني، التأكيد على أن

بُوصلة النضال هي في وجه هذا المحتل، الذي يرتكب أشنع المجازر بحق أبناء فلسطين في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشريف، وأن المقاومة الفكرية والميدانية، تحتاج إلى الوحدة الوطنية، وإن تعددت الأفكار والمشارب، لكن تبقى فلسطين هي القضية.

ستبقى الجبهة الحصن المنيع، عنواناً للوحدة الفلسطينية، والانصهار الوطني، هذا الدور الذي أكدت عليه قيادة الجبهة في الحفاظ على القرار الوطني المستقل، وإعادة توجيه البوصلة نحو الهدف الرئيسي، وهو أن الوحدة الفلسطينية ستبقى دائماً وأبداً سداً منيعاً في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

إن شهداء فلسطين، وقادتها العظماء، وهذا التاريخ الحافل من النضال الوطني، جعل العالم اليوم أكثر فخرًا بالقضية الفلسطينية، وحرك أحرار العالم، وجعل الجيل الجديد يعي ما تعنيه فلسطين، من قضية نضال وحق، في وجه الاحتلال والباطل، فزى الوعي اليوم بات أكثر من ذي قبل لدى الشعوب في القارة الأمريكية والأوروبية، وغداً يقطف أحرار العالم ثمرات هذا النضال، مع صعود هذا الحراك العالمي وتسلمه لمراكز القرار، فجيل اليوم في هذه البلدان لم يعد يقرأ من كتاب الرواية الإسرائيلية، بل بات على دراية بكامل تفاصيل الرواية الفلسطينية، التي كتبت باللون الأحمر القاني. حين يرفع أبناء فلسطين رايهم خفاقة على مآذن القدس وكنيسة القيامة، إذاناً بتحرير الأرض من الاحتلال الإسرائيلي، في تلك اللحظة، يدرك العالم وأحراره، أن هذا النصر ما كان ليتحقق، لولا هذه المسيرة الطويلة من النضال، التي كانت ولا زالت جبهة النضال أحد دعائمها وأعمدتها الرئيسية.. في تلك اللحظة بالذات، سينحنى العالم اجلاً وتعتيماً لتضحيات القادة العظماء، الذين أسسوا ثورة فلسطين بالبندقية والحراك على كافة الصعد، وحتى تلك اللحظة، ستبقى القضية الفلسطينية حاضرة في وجدان الأحرار ورواية خفاقة للمناضلين، تُبذل لأجلها التضحيات ويرخص الغالي والنفيس، كي تعود فلسطين حرة أبية.

* كاتب ومحلل سياسي

57 عاماً من النضال.. وتستمر المسيرة...

المهمة من حيث المبدأ أو من حيث النتائج الإيجابية في انتخاباتها، وأيضاً في إطار مسيرتها الديمقراطية كانت الجبهة مثلاً يحتذى به من خلال عقد المؤتمرات الفرعية (المحافظات) وانتخاب قياداتها التنظيمية وصولاً لعقد المؤتمرات العامة في الداخل للجبهة، والتي جاءت استكمالاً للمؤتمرات في الساحات الخارجية والشتات ومارست الجبهة النهج الديمقراطي بكل شفافية واقتدار في نفس الوقت، وهو ما مكنتها من لعب دور مركزي في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلاقات الوطنية والدولية سواء على صعيد الدول الصديقة أو الأحزاب الدولية الاشتراكية والشيوعية في فلسطين وخارجها، وعلى الصعيد النضالي كانت وما زالت الجبهة في مقدمة الفصائل في مواجهة سياسات الاحتلال ومخططاته العدوانية، واحتفلت بإحياء ذكرى الانطلاقة وعلى مدار السنوات الماضية على حواجز الاحتلال وفي مواجهة مصادرة الأراضي والاستيطان الاستعماري، وكان للجبهة وقياداتها دوراً هاماً وما زالت على رأس الحركة الشعبية والجهادية في المقاومة الشعبية ضد الاحتلال، وتعرض العديد من قيادات الجبهة للاعتقال والإصابة والاعتداء من قبل الاحتلال في مختلف ساحات المواجهة، واتخذت الجبهة من المقاومة الشعبية خياراً استراتيجياً متاحاً في المرحلة الحالية وفق الظروف ووفق المصلحة العليا لشعبنا، ولم تسقط أي من الخيارات الأخرى، وما زالت الجبهة على عهد مؤسسها وقياداتها وكوادرها في مواصلة النضال والعتاء وعلى مختلف الصعد حتى تحقيق أهداف شعبنا في الحرية والاستقلال وإقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، القدس التي كانت شرارة انطلاق الجبهة منها وستبقى البوصلة دائماً نحو القدس.

بقلم: مناضل حني

57 عاماً من النضال والتضحية والعتاء المستمر عبر الكفاح المسلح والعمليات الفدائية والنضال الشعبي والجهاديري والسياسي، وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني، تواصل المسيرة إلى جانب فصائل العمل الوطني لتحقيق تطورات الشعب الفلسطيني وإنجاز المشروع الوطني.

لقد قدمت الجبهة عبر هذه السنوات الطوال المئات من الشهداء والجرحى والأسرى على طريق تحرير فلسطين، وعندما جاءت اتفاقية أوسلو والتي تحفظت الجبهة على العديد من بنودها، اعتبرت أنها وسيلة لاستعادة أي شبر من أرضنا المحتلة من نير الاحتلال، وعادت قيادات الجبهة وعلى رأسهم الشهيد القائد المؤسس سمير غوشة والدكتور أحمد مجداني الأمين العام وعدد كبير من كوادر الجبهة، وبدأت فصولاً أخرى من النضال الوطني والاجتماعي سواء عبر المشاركة في تشكيل أول حكومة فلسطينية وبناء الوزارات والمؤسسات للسلطة الوطنية باعتبارها نواة مؤسسات الدولة الفلسطينية العتيدة، وناضلت الجبهة لبناء مجتمع متحضر وفق معايير دولية متقدمة، وبدأت ببناء مؤسسات الجبهة النقابية والمهنية المختلفة وعقدت مؤتمراتها وانتخبت قياداتها التنظيمية النقابية سواء للمرأة أو الشباب أو العمال أو الطلاب وإيضاً تم بناء الكتل المهنية للأطباء والمهندسين والمعلمين والصيدالين وغيرهم، وشاركت في جميع الانتخابات التشريعية والبلدية والاتحادات النقابية والمهنية، وكان لها دوراً هاماً وبارزاً في ذلك، سواء في المشاركات

جبهة النضال الشعبي .. مسيرة كفاح وقيادة عظام

بتكلم: د. شريد إسماعيل

لم تكن انطلاقة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني في الخامس عشر من تموز عام ١٩٦٧ مكاينا وزمانيا وليدة حدث أو حرب صهيونية خاطفة كانت نتيجتها هزيمة النظام العربي برتمته، وإن كانت تلك النكسة قد أعطت إبعادا ومعان جديدة لهذه الانطلاقة، إلا أنها أتت ثمرة نضالات ثلة من المناضلين المؤسسين الأوائل ورفاقهم الذين تمرسوا في العمل النضالي ولعبوا ادوارا مركزية في مسار تنظيم وتطوير الحركة الوطنية الفلسطينية.

فقد تفردت جبهة النضال بانطلاقتها بالشكل والجوهر. فهي التنظيم الفلسطيني الوحيد الذي أعلن انطلاقة من داخل الوطن المحتل وبالتحديد من زهرة وسيدة المدائن وعروس الأرض القدس، فحملت الانطلاقة طهر الأرض وقدسيتها، وانغمست بمجد زيتونها وعبق برتقالها، فاكسبت مناعة مطلقة ضد محاولات الاحتواء والارتهاق والتعبية، وبقي ارتهاقها وتعبيتها فقط لفلسطين الوطن، وشعبنا الفلسطيني أينما وجد.

لقد سبق الاعلان الرسمي عن ولادة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني سنوات طويلة من النضال المضني رآكم خلالها الرفاق القادة المؤسسون التجارب والجهود والعمل الكفاحي بمختلف أشكاله النضالية، وعملوا على جمع أكبر عدد ممكن من المناضلين المستعدين لخوض معركة النضال الوطني، حيث تشكلت المجموعات الاولى في القدس وعدد من مدن الضفة الغربية، ثم امتدت لتصل إلى الأرض المحتلة عام ١٩٤٨، نتيجة قناعتهم المبكرة بأن على الشعب الفلسطيني الاعتماد على نفسه في الأساس في معركة تحرير وطنه. وحين نضجت الظروف، تم إعلان الانطلاقة لا سيما وأنه بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ وجد شعبنا الفلسطيني نفسه داخل الأرض المحتلة وجها لوجه مع عدوه، مع سقوط الرهان نهائيا عن دور الجيوش النظامية العربية في معركة التحرير.

لقد كان مبدأ استقلالية القرار الوطني الفلسطيني لدى الجبهة منذ انطلاقتها، نتاجا لقناعة القادة المؤسسين وما استخلصوه من نتائج ودروس ترسخت لديهم خلال نضالهم المرير في مختلف المواقع والساحات فقد كانوا في طليعة المناضلين منذ بدء الصراع. فالقائد الشهيد بهجت أبو غربية يعرفه الجميع باسم شيخ المناضلين والمجاهدين. شارك في المعارك ضد الاحتلال، حيث أصيب وزج به في السجون عدة مرات. وخلال ثورة ١٩٣٦ شكل فرقة عسكرية أطلق عليها اسم « تنظيم الحرية »، وساهم في قيادة جيش الجهاد المقدس، كما يعود له الفضل في وضع مخطط تسليحي وتنظيمي في القدس مع عبد القادر الحسيني قائد جيش الجهاد المقدس خلال نيسان عام ١٩٤٧، وشارك في معركة القسطل غرب القدس عام ١٩٤٨ منفذا عدة عمليات عسكرية لحماية القدس من الصهاينة.

وفي بدايات الحلم الكياني الفلسطيني وتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية كان من أصحاب الأدوار الرئيسية التي تتطلب رؤية عسكرية وقاتلية، فأصبح عضوا في اللجنة التنفيذية للمنظمة منذ تأسيسها، و قائدا وأبا روحيا لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني منذ البدايات.

لقد ساهم المخزون الفكري والخبرة العسكرية والسياسية للقادة المؤسسين ورفاقهم في صياغة البناء الفكري للجبهة ومنطلقاتها السياسية وبناءها التنظيمي. فالرفيق القائد المؤسس الدكتور صبحي غوشه كان مفكرا واديبا وسياسيا، وواحدا من مؤسسي حركة

القوميين العرب مع جورج حبش وهاني الهندي وغيرهم، ومؤسسا لجمعية المقاصد الخيرية في القدس عام ١٩٥٤، وعضوا في بلدية وأمانة القدس قبل نكسة عام ١٩٦٧. لقد امتلك القائد المؤسس صبحي غوشه وعيا قوميا تشكل مع النكبة، ونذر حياته في سبيل استرداد الأرض السليبية وتحرير المجتمعات العربية التي خضعت عقودا للاستعمار، وبقيت على تبعيتها للخارج بعد استقلالها الشكلي. وفي تحضيره مع الرفاق الأوائل لإعلان انطلاقة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، بدأ في تنظيم المقاومة بما فيها مقاطعة البضائع الإسرائيلية والتنسيق مع القوى المقاومة المسلحة، مما عرضه للاعتقال على أيدي جيش الاحتلال ومحاكمته أمام محاكمه العسكرية.

و حين نتكلم عن المحرك الأساسي للجبهة منذ انطلاقتها وباني صروحها على الصعيد السياسية والتنظيمية، فاما نتحدث عن قائد تاريخي حفر اسمه في مسار الحركة الوطنية الفلسطينية والنضال الوطني بحروف من ذهب، فارس القدس القائد الأمين الدكتور سمير غوشه، والذي قال عنه حامل الأمانة الأمين العام للجبهة الدكتور أحمد مجدلاي أن رحيله لم يترك فراغا رغم أن مكانه ومكانته لا يمكن ملؤها، لأنه خلف وراءه مؤسسة ديمقراطية قابلة للديمومة والاستمرار، ترسخت فيها قيم وتقاليد العمل التنظيمي والنضالي والديمقراطي، مؤكدا أن التطور والإنجازات التي نشهدها هي نتيجة للبنان الصحيح والجهود الطويل الذي أسسه وقام به القائد الراحل. فقد كان مدرسة فكرية ونضالية ورجل الحوار والقرار الفلسطيني المستقل، والحريص على تحقيق أرقى أشكال ومضامين الوحدة الوطنية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

واذا كان فارس القدس القائد الدكتور سمير غوشه قد رسم مفاهيم وتقاليد وقيم العمل التنظيمي والنضالي والديمقراطي، فقد حسمت الجبهة بقيادة الأمين العام الرفيق الدكتور أحمد مجدلاي هوية الجبهة الفكرية والتنظيمية وطابعها الطبقي والاجتماعي من خلال نقل الجبهة إلى موقع ريادي متقدم بتحويلها إلى حزب اشتراكي ديمقراطي ملتزم بأهداف شعبنا وثوابته الوطنية، ومنحاز للطبقة العاملة والفقراء والمهمشين. وقد استطاعت الجبهة مع الأمين العام الرفيق الدكتور أحمد مجدلاي ترسيخ وجودها في كل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية، بالتوازي مع نضالها اليومي في المقاومة الشعبية ومواجهتها لجيش الاحتلال وقطعان مستوطنيه في بيت دجن وبيتا وكل ساحات المواجهة. كما توسعت دائرة علاقاتها مع المئات من الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية على امتداد المعمورة. وبفضل هذه الشبكة من العلاقات تمكنت الجبهة من ممارسة دورها مع هذه القوى والتأثير في تغير الرأي العام خلال الحرب العدوانية الحالية على شعبنا في فلسطين.

ان جبهة زرعت بذرتها الأولى في أقدس واطهر أرض، وسقيت بنضالات قادة عظام ذوي بصمات لا تمحى في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية والنضال العربي منذ الانتداب، وقدمت القافلة تلو الأخرى من الشهداء، هي جبهة لا تهزها ريح ولا تكسرهما عواصف. جبهة عصية على الاحتواء، ملتزمة بالقرار الوطني الفلسطيني المستقل ومنظمة التحرير ممثلا شرعيا ووحيدنا لشعبنا الفلسطيني، وعنصرا جامعيا ومناضلا وعاملا على إنجاز وحدة فلسطينية هي طريقنا لمواجهة مشاريع وجرائم الاحتلال.

في ذكرى انطلاقة جبهتنا.. نجدد العزيمة والإصرار على تحقيق المنجزات

بقلم: محمد علوش

منذ انطلاقتها المجيدة، جسدت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني بحضورها الوطني العام وبالمسيرة الكفاحية الحافلة بالتضحيات وفي مواجهة التحديات ومجابهة الاحتلال الاسرائيلي وحلفاءه في المعسكر الامبريالي والرجعي والظلامي، فمنذ أن تأسست في الخامس عشر من تموز 1967 في مدينة القدس على أيدي مجموعة من المناضلين، الذين أخذوا على عاتقهم صياغة هذه الفكرة الجبهوية في ظل ظروف بالغة التعقيد، حيث كانت الدماء ندية وراية الانكسار عالية بعد هزيمة حزيران، ليكون العنفوان والعمل الثوري رداً على تلك الهزيمة، وتعزيزاً لرفض شعبنا للاحتلال ومقاومته وتجميع قوى وطاقت شعبنا وتنظيمها الجبهوي، لتنتقل من القدس شرارة الانطلاقة الأولى لفصيل ثوري مقاوم، رفع وتيرة النضال، وأبدى الجهوية والاستعداد للمواجهة الحتمية مع هذا الاحتلال الجاثم على الأرض العربية الفلسطينية، لتستمر مسيرتها النضالية، بثورة مستمرة، جنباً الى جنب مع كافة فصائل العمل الوطني في سعي حثيث لتحقيق أهداف شعبنا في الحرية والعودة والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

جاءت هذه الانطلاقة قبل 57 عاماً، لتؤكد ميلاد فصيل فلسطيني مقاتل، هويته فلسطينية، ورايته تحمل ارث الشهداء، وبرنامجه النضال بمختلف الأشكال والأساليب وفقاً لكل مرحلة من مراحل النضال، حيث قدمت الجبهة تضحيات كبيرة عبر هذه المسيرة الطويلة، وبات لها سجل نضالي عريض، معمد بدماء الشهداء وعذابات وتضحيات الأسرى والمناضلات والمناضلين، فكان لها دورها الطبيعي في كل المحطات داخل وخارج الوطن الذي لا وطن لنا سواه، وفي معارك شعبنا المتواصلة، وفي ملاحم البطولة للدفاع عن الثورة والشعب والقرار الوطني المستقل الذي تمثله منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا، ولقد خاضت جبهتنا المجيدة الكفاح الشعبي المسلح وحرب الشعب طويلة الأمد في مواجهة الاحتلال وجرائمه الوحشية، وكانت من أوائل الفصائل الفلسطينية التي تقوم بعملية تبادل للأسرى ومن أوائل هذه الفصائل التي قامت بخطف الطائرات من أجل أن تلفت انظار العالم لقضية شعبنا ودعوة المجتمع الدولي والعالم للتدخل لإنهاء الاحتلال عن كامل الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة، وهذه هي الجبهة بتاريخها العظيم الذي يعرفه كل الوطنيين وكل من له بصمة وطن في هذه المسيرة التي لم تكن أبداً مسيرة سهلة.

ووحدها الجبهة من بين كافة الفصائل كانت بدايتها من قلب فلسطين، من قلب القدس بعد هزيمة النظام الرسمي العربي، حيث شكلت بحضورها قوة طليعية وثورية في مجابهة الاحتلال والتصدي لسياساته ومخططاته، التي تستدعي في هذه المرحلة وحدة الموقف الفلسطيني للمواجهة واسقاط كل المشاريع الأمريكية والإسرائيلية والغربية الامبريالية التي تتحالف معها بعض أنظمة عربية هامشية ورجعية، فقد حان موعد مواجهة هذا المشروع الذي يستهدف شعبنا وتصفية قضيتنا الوطنية.

تجدد الجبهة في برامجها وفي رؤاها وفي سياساتها الاجتماعية والاقتصادية لتكون أكثر التصاقاً بقضايا الشعب من مختلف الشرائح والمكونات، ولتكون مناصرة أكثر للفئات الاجتماعية الضعيفة والمهمشة من العمال والمسحوقين الذين لهم كل الحق في انتزاع حقوقهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفق معادلة وطنية برنامجية سياسية تؤسس لمنظومة العدالة الاجتماعية.

نرفع رؤوسنا عالياً بتاريخ ومكانة الجبهة ونضالاتها المشهودة على كل المستويات، وما تتمتع به من مكانة سياسية وحزبية وثيقة في الساحة الفلسطينية كساحة عمل مركزية وفي كافة ساحات العمل في البلدان العربية والأوروبية في الأمريكيتين وروسيا، حيث تتوسع دائرة عمل الجبهة مجددةً شبابها ووثائقها لتكون منسجمة مع كافة التطورات والتحويلات والمتغيرات، ولتكون أكثر تأثيراً وحضوراً، وأصلب نضالاً على طريق الحرية ومواصلة النضال بالتمسك بالثوابت الوطنية وحماية القرار الوطني المستقل، ومواجهة كل المحاولات التي تستهدف تصفية قضيتنا الوطنية بعيداً عن قرارات الشرعية الدولية، حيث تصدر الجبهة الموقف الوطني في مواجهة كل أشكال الوصاية ومحاولات النيل من دور ومكانة منظمة التحرير الفلسطينية ورفض كل المحاولات الخبيثة لفرض البدائل أو الأطر الموازية للانقضاض على مشروعنا الوطني وتصفيته وفرض الحلول التسوية الأمريكية التي تنتقص من حقوقنا الوطنية الثابتة، والتي جابهها شعبنا بثبات، وأسقط وسيسقط كل أوامم الاحتلال وأعوانه وداعميه.

لقد عقدت الجبهة العزم في مؤتمرها الثاني عشر على التحول حزب اشتراكي ديمقراطي، لتكون طليعية ليسار الاجتماعي، ونصيراً للضعفاء والفقراء والمهمشين والمحرومين، وما زالت تشق طريقها بعناد الثوريين وبفكرها ومبادئها وبرامجها في ظل تداخل المهام والتحديات، مهام التحرر الوطني والبناء الديمقراطي واشتقاق السياسات والرؤى التي من شأنها بناء أسس المساواة والعدالة الاجتماعية وصون حقوق ومنجزات الطبقة العاملة وكافة الفئات والشرائح الاجتماعية الضعيفة وصغار الكسبة والمهنيين والموظفين والمثقفين الثوريين.

هذه هي جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، الحزب الاشتراكي الديمقراطي والتقدمي، الذي يسترشد بالفكر الاشتراكي والنظرية الجدلية العلمية وقيم العدالة والديمقراطية، مواصلاً طريق النضال على ذات النهج الذي خطته الجبهة منذ انطلاقتها، بقيادتها الشجاعة والتي كان للقائد الباني والمؤسس الدكتور سمير غوشة الصمات المضيفة والخالدة في هذا السفر المجيد من تاريخ حزبنا.

ان هويتنا اليسارية وهويتنا الكفاحية ونضالنا السياسي والاجتماعي والاقتصادي تمثل أساساً متيناً وراسخاً في العملية الحزبية والجمهورية لحزب عريق كجبهة النضال الشعبي الفلسطيني التي لها شرف واعتزاز الانتماء لها بفكرها ومواقفها ونضالاتها الشاهدة. لقد علمتنا الجبهة أن نكون الأوفياء، وسنبقى كذلك ما حيينا، أوفياء للوطن والشعب والقضية، وأوفياء لمسيرة حزبنا وتاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا الذي سيتجدد دائماً بعزيمة لا تلبس.

النضال الشعبي تكرر بواكير فعاليات احياء ذكرى انطلاقها الـ 57 لإسناد الأسرى

الاحتلال يجاهر بتنفيذها.. المؤسسات الحقوقية تعتبر تجويد الأسرى جريمة حرب تفضي إلى إبادة جماعية

وتجويدهم معلنا ان ما يقدم لهم فئات يكفي فقط لإبقائهم على قيد الحياة لحين إقرار قانون يسمح بإعدامهم؟!

وقالت الجبهة، ان ما تتعرض له قضية شعبنا من حرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة، والضم الفعلي والتهمج القسري في الضفة الغربية من قبل حكومة الفاشية، وكافة إجراءاتها العنصرية ضد اسرانا البواسل في سجون الاحتلال، يدعونا جميعا لإنجاز الوحدة الوطنية باعتبارها صمام الأمان لقضيتنا الوطنية والالتفاف حول ممثلنا الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية التي قدمت الالاف من الشهداء والأسرى على طريق الحرية والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين إلى ديارهم.

وأكدت ان الهجمة الشرسة والعدوان المتواصل ضد اسرانا البواسل في سجون الاحتلال وعمليات التنكيل بهم، ومحاوله ضرب ارادتهم هي جزء من السياسة الفاشية الجديدة لحكومة الاستيطان التي تحارب كل ما هو فلسطيني، فإننا ندعو إلى تكتيف الفعاليات لنصرة الأسرى، وتدويل قضيتهم، لتكون الهم الوطني لنا جميعا.

وتنقل مؤسسات فلسطينية ودولية وحتى إسرائيلية، شهادات مروعة يدلي بها أسرى ومعتقلون داخل سجون الاحتلال او لحظة الافراج عنهم تظهر حجم الجريمة التي يتعرض لها مناضلي الحرية. وذكر مركز الدفاع عن الحريات والحقوق المدنية «حريات» بعد زيارة محاميه لأسرى بسجن عوفر أن الأوضاع الصحية للأسرى تزداد سوءاً يوماً بسبب النقص الحاد للمواد الغذائية المقدمة للأسرى كما ونوعاً لدرجة باتوا بسببها يعانون من نقص الوزن بشكل كبير، الأمر الذي من المتوقع أن يكون له تداعيات خطيرة على صحتهم في حال استمر الوضع على هذا الحال.

وقال معتقل في افادته أن إدارة سجن عوفر قمعت المعتقلين بقسم 26 الاثنين الماضي بسبب احتجاجهم على تقليل كمية الطعام القليلة أصلاً، واعتدت عليهم بالضرب بعد أن أجبروهم على النوم على بطونهم في ساحة القسم

وأوضح أن كمية الأرز التي كانت تقدم 150 غرام في الأسبوع الماضي أصبحت 100 غرام لكل معتقل، وهي كمية قليلة جداً لا تغطي الاحتياج اليومي للسعرات الحرارية

تقرير - نائل موسى

كرست جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، بواكير فعاليات احياء ذكرى انطلاقها الـ 57، بوقفات اسناد للأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي الذين تضاعف عددهم منذ السابع من أكتوبر، في ظل هجمة قهر شرسة غير مسبوقة تديرها مصلحة السجون بقرار سياسي، بغية اذلالهم وسلب مكتسباتهم واستهدافهم جسدياً بالقتل البطيء بالتجويع والإهمال الطبي والتعذيب والتنكيل او تصفيتهم اثناء التحقيق او لحظة الافراج عنهم.

وتعتمد إدارات مصلحة سجون الاحتلال، اليوم، علنا سياسة تجويد الأسرى، في جريمة حرب تفضي إلى إبادة جماعية - وفق مؤسسات حقوقية وإنسانية - فيما يعتمد السجانون التنكيل بالأسرى بالضرب المبرح والاهانة لحظة خروجهم من نازينهم لدرجة بات كثيرون يتحاشون زيارة العيادات او لقاء المحامين وذلك الى جانب بروز الجرائم الجنسية.

وفي هذه الأجواء، نظمت الجبهة وقفة اسناد بالتعاون مع فصائل العمل الوطني ونادي الأسير وهيئة شؤون الأسرى، عشية ذكرى انطلاقها في ساحة مركز البيرة الثقافي، بمشاركة العشرات من كوادرها. وتزامن الوقفة مع تحرك وطني على غير صعيد ومحفل ينخرط فيه المستوى الرسمي والفصائلي والشعبي والاطر والاتحادات الشعبية والمنظمات الاهلية المعنية لفضح جرائم الاحتلال بحقهم ودفع المجتمع الدولي للتدخل للجمها ومحاسبة مرتكبيها.

ويقدر عدد الاسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال اليوم بنحو 10 الاف بالضفة والمئات من أبناء الداخل، والاف من غزة يتعرضون لإخفاء قسري ولا يعرف عددهم وحال احتجازهم نحو دقيق.

ولطالما انتهجت دولة الاحتلال منذ قيامها، الاعتقال والتعذيب سياسة ثابتة لقهرك وكرس ارادة الشعب الفلسطيني وثنيه عن المقاومة، وابتكرت أجهزة القمع والتحقيق وسائل تعذيب نفسي وجسدي حاولت على مدى عقود اخفاؤها بالإنكار والتحايل والتبرير، لكن الجديد هو إقرار المستوى السياسي والتباهي بارتكابها. ويجاهر وزير ما يسمى الامن القومي الفاشي ايتمار بن غفير تحت نظر وسمع العالم ومؤسساته الحقوقية والإنسانية بتعذيبهم وحرمانهم من ايسر حقوقهم الإنسانية،

وشكّلت روايات وشهادات معتقلي غزة، المحطة الأبرز في عكس تصاعد مستوى جرائم التعذيب، وكان معسكر (سديه تيمان) عنواناً لها، وهو يشكّل محطة واحدة من سلسلة سجون ومعسكرات أخرى، ونذكر في هذا الإطار سجن (النقب) وقد يكون هناك سجون سرّية غير معلنة يمارس فيها الاحتلال عمليات تعذيب وقتل بحقّ الأسرى والمعتقلين. والتي مسّت بجميع فئات المعتقلين بما فيهم النساء والأطفال.

وفي شهادة لإحدى الأسيرات ذكرت: «لقد تم تهديدي بأن يتم اغتصابي، وجدد المحقق تهديده لي بالاعتصاب، وأنه سيتم سجنني لسنوات، وشموني بأقذر الشتائم، وطوال الوقت تم تقيدي بقيود مزدوجة بالأيدي والأرجل وتم منعي من الذهاب لاستخدام دورة المياه، وقاموا بتصويري دون إذن، كما تعرّضت للتفتيش العاري، ووضعني في ظروف احتجاز قاسية جدّاً في سجن (هشارون)، وتعمدت السجانات وضع ملابسي على باب الحمام، وكان هناك صعوبة بالغة في جلبها بعد التفتيش لوجود سجانين بالخارج».

ويبلغ عدد الأسرى في سجون الاحتلال حتى بداية حزيران/ يونيو 2024، أكثر من 9300 أسير، من بينهم أكثر من 3400 معتقل إداري

واعترف بن غير بتقليص مخصصات الأسرى الفلسطينيين من الطعام زاعماً انه يندرج في إطار «إجراءات الردع» وذلك في رده على طلب توضيح قدمته المحكمة العليا الإسرائيلية حول أن حصة الطعام التي يحصلون عليها «أقل بكثير مما تنص عليه بنود القانون الدولي».

وقال: «المعتقلون الفلسطينيون سيحصلون على الحد الأدنى من الحقوق والحد الأدنى من الغذاء وسأتأكد من إجراء تنفيذ هذه السياسة».

وأضاف بن غفير: «عند اندلاع الحرب، ووفقاً لسياستي، تقرر تخفيف النشاط في السجون. ووقف عمليات الشراء في المقاصف وتغيير طريقة الشراء وتقديم الطعام للأسرى الفلسطينيين».

كما اعترف ممثلو حكومة الاحتلال بأن مصلحة السجون خفّضت كميات الطعام لآلاف الأسرى وألغت وجبة اللحوم منها كنوع من الردع لحركة «حماس»

وقالت جمعية حقوق المواطن الإسرائيلية، إنها منذ 7 أكتوبر، تلقت عشرات الإفادات، بأنهم فقدوا عشرات الكيلوغرامات من أوزانهم بعدما خفضت سلطة السجون بشكل كبير كمية الطعام، لدرجة المجاعة، واعتبرتها «سياسة تجويع متعمّد للأسرى الفلسطينيين».

وأكدت الجمعية أن مصلحة السجون تتكتم على كمية الغذاء والوجبات التي تقدّم للأسرى، لكن خفض كميات ونوعيات الطعام باتت معروفة للجميع، وهي تتم وفقاً لتعليمات بن غفير.

وأفادت صحيفة «هآرتس» في تقرير لها بأن سلطة السجون خفضت الطعام للأسرى الفلسطينيين إلى كميات تقل عن الحد الأدنى الملزمة به إسرائيل، وأنه «تم توجيه انتقادات حادة إلى مصلحة السجون في أعقاب الالتماس الذي قدمته جمعية حقوق المواطن. وان مصادر في الأجهزة الأمنية وحتى وزارة القضاء الإسرائيلية شككت في شرعية وقانونية الإجراءات التي تقوم بها سلطة السجون».

وقوبلت تصريحات بن غفير وقادة الاحتلال حيال الاسرى بتنديد وطني شديد تمثل بحراك سياسي ودبلوماسي رسمي وشعبي الى جانب الفعاليات الميدانية.

وندد الأهالي القلقون على حياة وسلامة ابنائهم بتصريحات بن غفير وتحريضه على قتل المعتقلين، الذين يتعرضون لأبشع أنواع التعذيب النفسي والجسدي، وحرمانهم من الزيارات منذ 7 أكتوبر ،

مشددين على أنهم لن يتروكوا أبناءهم وهدمهم وسيستمرون في تنظيم الفعاليات الإنسانية لهم ، مطالبين كافة مكونات شعبنا التحرك والوقوف الى جانب الاسرى.

وطالب المشاركون المؤسسات الدولية بالقيام بالتزاماتها تجاه

المطلوبة لممارسة الحياة اليومية للمعتقل داخل نطاق حركته في الغرفة.

وذكر معتقل آخر أن أكثر من 30 أسير من أصل 220 في قسم 26 تعرضوا لأوجاع شديدة في البطن بسبب تناول الفاصولياء والعدس بحالة صلبة نتيجة عدم الطهي الجيد، وأن هذه الأعراض والآلام الحادة تصيب الأسرى لفترات طويلة، الأمر الذي يشير إلى الضعف في الجهاز الهضمي نتيجة قلة الطعام وعدم التنوع بالمواد الغذائية.

وقالت منظمة أطباء لحقوق الإنسان، أن العنف والإذلال ينفذان من قبل سجناني الاحتلال بشكل ممنهج بحق المعتقلين الفلسطينيين لدى خروجهم من زنازينهم لزيارات المحامين ولتلقي العلاج الطبي.

ويستدل من بين شهادات تقوم بنشرها، أن «أعمال العنف تحدث في مناطق لا تغطيها كاميرات المراقبة الأمنية؛ وتشمل ركل وضرب المعتقلين وهم مكبلون، ومنعهم من الوصول إلى المراحيض، والإذلال الجنسي؛ في بعض الحالات يتنازل الأسرى عن الذهاب لتلقي العلاج الطبي وعن زيارة المحامين خوفاً من العنف»، مطالبة سلطات سجون الاحتلال، بوضع حدّ لاستخدام العنف.

ووجهت المنظمة إلى سلطات الاحتلال 14 شهادة جمعت من قبل محامين زاروا، باسم المنظمة، أسرى في سجون: كنسيوت، ونفحة، ورامون، تُظهر نمطاً متشابهاً من العنف.

وتشمل أعمال العنف هذه اعتداءات جسدية خطيرة، وحدوث كدمات شديدة، وتحرش جنسي وترهيب، وأعمال مهينة أخرى وتهديدات مختلفة. تُسبب مشاكل صحية وجسدية ونفسية تستمر لفترات طويلة» في حالات.

وتشكل حالة المعتقل معزز خليل عبيات (37 عاماً) من بيت لحم، الذي أفرجت سلطات الاحتلال عنه الثلاثاء بعد أن أمضى 9 أشهر رهن الاعتقال الإداري، شهادة مروعة وصادمة.

وتّم الإفراج عن عبيات من سجن «النقب» الذي شكل ولا يزال عنواناً بارزاً لجرائم التعذيب والتنكيل بحق المعتقلين منذ بدء حرب الإبادة. وقال أنه «تعرض لمحاولة قتل» غير مرة.

عبيات تعرض للضرب المبرح أثناء اعتقاله وواجه سلسلة من الاعتداءات بالضرب المبرح، إلى جانب جريمة التعذيب، وتعكس هيئته التي خرج عليها شهادة كافية لما تعرض له على مدار فترة اعتقاله، إلى جانب جريمة التجويع، والجرائم الطبية التي شكلت أسباباً مركزية لاستشهاد عدد من الاسرى.

وتوقفت هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير، امام تصاعد أعداد الشهداء بين الأسرى والمعتقلين في سجون ومعسكرات الاحتلال الذين ارتقوا نتيجة للتعذيب موضحتان انه الأعلى في تاريخ الحركة الأسيرة وذلك استناداً لعمليات التوثيق المعتمدة لدى المؤسسات المختصة منذ عام

1967 حيث منظومة الاحتلال الإسرائيلي انتهجت جريمة التعذيب بحقّ الأسرى والمعتقلين منذ احتلالها لأرض فلسطين، وقد بلغ عدد الشهداء الذين أعلن عنهم منذ بدء حرب الإبادة من قبل

المؤسسات المختصة (18) شهيداً على الأقل، والعشرات من معتقلي غزة الذين ارتقوا في سجون ومعسكرات الاحتلال، ولم يفصح عن هوياتهم.

وتضمنت شهادات المعتقلين، أساليب التعذيب النفسي والجسدي، التي تبدأ فعلياً منذ لحظة الاعتقال الأولى من خلال طريقة الاعتقال الوحشية وعمليات الترهيب الممنهجة، والضرب المبرح،

والتقييد الذي يتعمدوا من خلاله التسبب بألم شديد في أطراف المعتقل، إضافة إلى الشبح، والاحتجاز في معسكرات ومراكز توقيف وتحقيق في ظروف مذلة وحاطة بالكرامة الإنسانية، وتوجيه الشتائم

والكلمات النابية، والتّحقيق معهم لمدد طويلة وحرمانهم من النوم، إلى جانب الاعتداءات الجنسيّة بما فيها جرائم الاعتصاب، وقد تسببت عمليات الضرب المبرح والتّعذيب الشديد إلى جانب استشهاد

أسرى ومعتقلين، بإصابة المئات من المعتقلين بكسور تحديداً في الأضلاع، وتركهم دون علاج.

المنطرف بن غفير بحق الأسرى، والعنف الجنسي، والإهمال الطبي المعتمد، وسياسة التجويع، وسياسة الحبس المنزلي في مدينة القدس، والاختفاء القسري بحق آلاف المدنيين من قطاع غزة بمن فيهم النساء والأطفال وكبار السن والطواقم الطبية والصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان والعاملين في المجال الإنساني وموظفي الأمم المتحدة».

وأكد فارس على أهمية توفر الإرادة الدولية والضغط الحقيقي من دول العالم على إسرائيل لإجبارها على تطبيق الاتفاقيات الدولية في تعاملها مع الأسرى الفلسطينيين.

وفيما قالت المقررة الخاصة للأراضي الفلسطينية المحتلة فرانشيسكا البازيان «الوضع صادم والكلمات تعجز، ومن الواضح بأن وضع المعتقلين غير قانوني، وكافة الأرقام التي تنشر صادمة، والشعب الفلسطيني محروم من حقه في الحرية، والأسرى الفلسطينيين يعتقلون دون ارتكابهم جريمة، وإنما ما يقومون به في سياق مناهضة الاحتلال»، دعا التحالف الدولي لأصدقاء فلسطين وبمشاركة مؤسسات فلسطينية ودولية مختصة إلى تبني رؤية واستراتيجية واضحة على الصعيد الدولي والحقوقى لمواجهة واقع الأسرى المروع والصادم في سجون الاحتلال تفضي إلى حمايتهم ومحاسبة الاحتلال.

ودعا عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، رئيس دائرة شؤون المغتربين فيصل عرنكي، الجاليات الفلسطينية في الشتات والمهجر، إلى تفعيل قضية الأسرى والمعتقلين، وتسليط الضوء على الأوضاع المأساوية التي يعيشونها في ظل السياسات العنصرية لإدارة مصلحة السجون. مؤكدا أهمية التركيز على قضية المعتقلين ومعاناتهم، لتكون محل اهتمام من قبل الرأي العام الدولي وأحزابه ومؤسساته الأهلية.

حماية المعتقلين من انتهاكات وممارسات الاحتلال، والضغط لإلزام الاحتلال بالقانون الدولي الإنساني، منددين بالصمت العالمي ومؤسسات حقوق الإنسان.

وبالتوازي عقدت رئاسة الوزراء، و«الخارجية» و«هيئة الأسرى»، اجتماعات منفصلة مع أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد لدى دولة فلسطين لاطلاعهم على جرائم الاحتلال بحق الأسرى وطالب وزيرة الدولة لشؤون وزارة الخارجية والمغتربين فارسين شاهين، ورئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين قدورة فارس، 60 من أعضاء السلك الدبلوماسي بأهمية التدخل العاجل ومسألة إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، عن الجرائم التي ترتكبها بحق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، وضرورة عدم إفلات قادة الاحتلال وجنوده من العقاب.

وشددا على المسؤولية القانونية للدول، تحديداً الدول الأعضاء في اتفاقية الإبادة الجماعية، في احترام وضمأن احترام بنود الاتفاقية، وأهمية الالتزام بفرض احترام وتطبيق الأوامر الصادرة عن محكمة العدل الدولية، بما فيها عدم مساندة الاحتلال في حرب الإبادة ووقف الدعم العسكري والمالي له، وضرورة تكريس الجهود سياسياً وقانونياً بممارسة الضغوط على دولة الاحتلال بالإفراج العاجل عن جميع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين ووقف سياسة الاعتقال الإداري.

وقالت شاهين أن «وحشية الاحتلال تصاعدت كثيراً في الآونة الأخيرة إذا حاولت إسرائيل استغلال حرب الإبادة الجماعية التي تشنها على الشعب الفلسطيني، لتكثيف سياساتها الاستعمارية والتوسعية والقمعية. ويظهر ذلك جلياً من خلال الانتهاكات المنهجية بحق الأسرى بما فيها التعذيب، والقتل أثناء الاحتجاز، والقتل خارج نطاق القضاء، والاستخدام غير القانوني للاعتقال الإداري، والسياسات التمييزية بما فيها مشاريع القوانين قيد التنفيذ التي يطالب بتطبيقها الوزير

الانطلاقة الـ 57 عهد الوفاء المتجدد

بقلم: عائدة عم علي

انهاء الانقسام وتحقيق المصالحة والشراكة السياسية وتفعيل المقاومة الشعبية وتطوير أساليبها، وأن تكون الوحدة الوطنية معادلة الصراع مع العدو.

كما ونفخر ونفاخر بان انطلاقة الجبهة كانت من القدس، وصلت حاملة شعلتها إلى مختلف التجمعات التي تضم كافة أطراف الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات، ولا تزال مستمرة على نهجها الوحدوي والنضالي، وكانت صرخة رفض للاحتلال الصهيوني الغاشم ومقاومته بكل السبل لا سيما اليوم في ظل حكومة يمينية متطرفة تقوم على القتل والتدمير والابادة الجماعية بحق أهلنا في قطاع غزة وتدنيس المقدسات ومصادرة الأراضي عبر التبول الاستيطاني وهي مؤامرة واضحة ضد شعبنا لشطب الهوية الفلسطينية ما يحتم استثمار كل الإمكانيات في مقاومة هذا الاحتلال باستعادة وحدة القوى الوطنية التي تجمع الكل الفلسطيني وتمسك شعبنا داخل الوطن وفي الشتات بالثوابت الوطنية التي تكفل له تحقيق أهدافه ومشروعه الوطني فوق ترابه الوطني.

في هذه الذكرى المتجددة والزاخرة بمعاني النضال والوفاء، نجدد الوعد والعهد بتكثيف العمل والطاقت وصهرها في بوتقة النضال من اجل أن يحقق شعبنا الفلسطيني أهدافه كاملة غير منقوصة وفي مقدمتها العودة وحرته واستقلاله الناجز ودولته السيدة وعاصمتها القدس.

كما نغتنم الذكرى لنجدد عهدنا ووعدنا إلى الأمين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني الدكتور أحمد مجدلاي، وإلى أرواح القادة المؤسسين الأوائل الذين مهدوا الطريق لانطلاقة الجبهة وعلى رأسهم فارس القدس الدكتور سمير غوشة وكل الشهداء بان تبقى راية الجبهة خفاقة في ظلال علم الوطن.

اليوم تودد جبهة النضال الشعبي الفلسطيني شعلة انطلاقتها السابعة والخمسين كأحد فصائل المقاومة المنضوية تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا في كافة أماكن تواجده و عبر هذا التاريخ النضالي الطويل المجيد، سجلت الجبهة صفحات ناصعة في سجل الحركة الوطنية وتعدمت بدماء قوفاً الشهداء رفقانا ونضاحاتهم ثابتة على مواقفها والمبادئ التي انطلق من اجل تحقيقها، متمسكة بثبات وعناد باستقلالية القرار الوطني وبحقوق شعبنا المتمثلة بالعودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس على درب الوفاء لشهدائنا الأبرار الذين ضحوا بأرواحهم من أجلها حتى تحقيقها، ودفاعاً عن الأهداف النبيلة التي انطلقنا من أجلها.

واليوم كما كانت طاول العقود الستة الماضية تؤكد الجبهة بالأفعال قبل الأقوال، على استمرارها على ذات النهج الوطني الذي خطه القادة العظام من الرعيل المؤسس بكل قوة وثبات، بالتوازي مع تمسكها الحازم ببرنامجه الاجتماعي القائم على العدالة والمساواة وانحيازها الى جانب الفئات الأقل حظاً مدافعه عن حقوقهم وتطلعاتهم جنباً إلى جنب مع نضالها السياسي انطلاقةً من رؤيتها بوجوب توفير متطلبات الصمود لشعبنا عبر برنامج اقتصادي واجتماعي من اجل رفاه وازدهار المجتمع ورفعته.

اننا في الذكرى المجيدة نرى الانطلاقة الـ 57 كالعادة محطة نستقي منها العزيمة لمواصلة بذل الجهد الكبير الذي تفرض الظروف وجوب توجيهه بالدرجة الأولى نحو إعادة ترتيب البيت الفلسطيني الداخلي، وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها، وتصويب آليات اتخاذ القرارات والعمل على

جبهة النضال الشعبي مراجعة في المبادئ والمواقف

بقلم: خليل حمد

في لحظة تاريخية تقف فيها القضية الفلسطينية على مفترق طرق حقيقي، يبرز الجوهر الأصيل لكل فصل من الفصائل الفلسطينية التي لا زالت تتمسك بالقضية قولاً وفعلاً، دون أن تؤثر تطورات اللحظة على بصيرتها الاستراتيجية، وصولاً إلى إقامة الدولة الفلسطينية العتيدة.

ففيما تغطي المشهد الدماء التي تسيل جراء مجازر الاحتلال الإسرائيلي ضد أهلنا في غزة، يؤكد الأمين العام للجبهة الدكتور أحمد مجدلاي أن المجرم في هذه الحرب ليس «إسرائيل» وحدها، بل إن الإدارة الأمريكية التي تقدّم الدعم الكامل للاحتلال «شريكاً في قتل الأطفال والنساء والشيوخ بأسلحة أمريكية».

ومن منطلق خطة العمل الشاملة التي تتعالى على الجراح، يؤكد د. مجدلاي على أهمية الاستجابة الإنسانية السريعة لمطالبات القطاع المحاصر منذ أكثر من ستة عشر عاماً، تزامناً مع وقف حرب الإبادة المستمرة على القطاع منذ تسعة أشهر، الجهود الدولية في هذا المجال مشكورة بالنسبة للجبهة بالتأكيد، لكنها غير كافية باعتبار أن الأوضاع في القطاع لم تكن المثلى ما قبل السابع من أكتوبر الماضي.

دعم الشعب الفلسطيني في غزة يأتي أولاً في منطقتي الجبهة اللحظية، فـ «شعبنا الفلسطيني بصموده الأسطوري اليوم وتصديه للهجوم الفاشي على غزة وعلى كل أراضي فلسطين، إنما يمثل خط الدفاع الأول عن شرف وكرامة الأمة العربية والإسلامية، وهو بصموده يوجه صفة لكل من يراهن على انهيار الشعب الفلسطيني»، أما إنقاذ القطاع مما يُخطط له إسرائيلياً وأمريكياً فهو هدف استراتيجي.

إعادة توحيد القطاع والضفة تحت راية الدولة الفلسطينية العتيدة خيار أساسي، وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية، بما فيها جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، مستعدة له كما كانت دائماً، من منطلق أن لا إحقاق للحقوق دون توحيد الصف تحت راية فلسطين.

في النظرة الاستراتيجية أيضاً، تخوف دائم من محاولات استهداف منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، فإضعاف السلطة الفلسطينية مخطط إسرائيلي قديم جديد، يهدف إلى إفراغ الساحة من طرف فلسطيني يُمكن أن يُعَوّل عليه في إقامة الدولة الفلسطينية التي كفلتها الشرائع والقرارات الدولية. في هذه النقطة تحديداً وقفت الجبهة بالمرصاد لمحاولات القضاء على منظمة التحرير، «هذه الهجمة لا تصب إلا في مصلحة الكيان الصهيوني وخطته».

واستهداف «الإنجاز الأهم في حركة النضال الوطني الفلسطيني» وهي منظمة التحرير، يأتي بأساليب عديدة ولكن مكشوفة: استهداف غزة بالقتل والتهجير يدخل في هذا المخطط.

كذلك استمرار اقتحام الضفة يومياً، والاعتداء على أهلها، والحرب الاقتصادية التي تُشن على كل فلسطيني في الضفة وغزة وبلاد اللجوء. لكن الجبهة وبقية فصائل المنظمة تتوعد دائماً بصد «كل المؤامرات و المكائد التي تحاك ضدها»، فالشعب الذي كان متمسكاً بأرضه، سيبقى كذلك، وعليه كل الاعتماد في إفشال مخططات الأعداء.

وللشعب الفلسطيني في فهم «جبهة النضال الشعبي» منذ أن عبرت فيه عن فهمها للصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، دور كبير، فالجماهير قادرة على تحقيق الانتصار من خلال «حرب الشعب طويلة الأمد». هكذا كان للمقاومة المسلحة نصيب هام في تاريخ الجبهة، منذ الإعلان عن أولى عملياتها في 1967/12/24، مروراً بالمشاركة بشكل فاعل في المقاومة بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، جنباً إلى جنب مع المقاومة الوطنية اللبنانية، وقدمت الشهداء والجرحى على طريق تحرير فلسطين، دون أن تنغمس في أي مواجهة داخلية تُبعد الأنظار عن البوصلة الحقيقية.

في الوقت نفسه، كانت الجبهة تشارك في توحيد الجهود الوطنية في إطار منظمة التحرير منذ الدورة السادسة للمجلس الوطني الفلسطيني، المنعقد في القاهرة، بين الأول والسادس من أيلول/ سبتمبر عام 1969. جهود من المفترض وفقاً لأديبات الجبهة أن تقود إلى تنفيذ كل قرارات الشرعية الدولية التي تكفل إقامة الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من حزيران عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

عربياً وعالمياً، أمنت الجبهة ولا تزال بأن تكريس جهود جميع المحبين لفلسطين يمكن أن يشكّل نقطة ارتكاز أساسية داعمة للحق الفلسطيني، وضاغطة على الاحتلال وداعميه، يرغمهم على تنفيذ القرارات الدولية العادلة والمحقة، التي أقرتها الشرعية الدولية، بإقامة الدولة الفلسطينية العتيدة.

سبعة وخمسون عاماً، والنضال مستمر ضد نفس المخططات والأهداف، مع اختلاف أساليب الاستهداف، لكن الجبهة في كل مرة كانت تلتقط المخطط منذ بداياته، وتضيق عليه أمام الفلسطينيين والعالم، تحذيراً وتنبهاً، وصولاً إلى مواجهته بأفضل الطرق، حفاظاً على القضية المركزية، وعلى الأمل بتحقيق الأهداف الوطنية لكل الفلسطينيين.

بين ظروف انطلاق «جبهة النضال عام 1967، بعد أيام قليلة على نكسة حزيران، وبين الظروف الراهنة اليوم، تعيش القضية الفلسطينية أحد أبرز توارخها المفصلية، وكما في كل موقعة، تنجو فلسطين بفضل مخلصيها الشرفاء، من أبناء فلسطين، أو من المؤمنين بهذه القضية الإنسانية، ورغم أن الأيام الحالية هي من أقسى المراحل التي تعيشها القضية، إلا أن الأمل كبير بأن نقطة الضوء الوحيدة في كومة الظلام الذي نعيشه، ستتحول إلى شمس فلسطينية ساطعة تنير على أهل الأرض التي قاومت وصمدت ولم تنكسر، وسيؤدي بهم إلى الانتصار بعد حربهم طويلة الأمد على قوى الشر والظلام والإجرام في هذا العالم.

كلمة ونص

بقلم: حسني شيلو

ارفعوا رؤوسكم فأنتم ورثة وحماة إرث نضالي عريق

تأتي ذكرى الانطلاقة 57، في ظروف تعصف بالقضية الفلسطينية في ظل العدوان المتواصل على أهلنا في قطاع غزة، واستمرار إجراءات الحكومة الفاشية في تفويض السلطة الفلسطينية، بالتوازي مع محاولات البعض إيجاد بديل أو موازي عن منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا، وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني ليست فقط مكون رئيس من مكوناتها بل ومدافع عنها وعن وحدانية تمثيلها واستقلالية قرارها الوطني. تعودنا في جبهة النضال ان الانطلاقة ليست مجرد شعارات ترفع ولا بيان يصدر أو فعاليات احتفالية، بل هي محطة للتقييم والمراجعة على المستويين الداخلي لاستنهاض دور الجبهة الوطني والسياسي والاجتماعي، والوطني بالمساهمة في رسم السياسات العامة على الصعيد الوطني بشقيه الاقتصادي والاجتماعي، وتعزيز صمود المواطن، وتحديدنا في العاصمة القدس التي كانت شرارة الانطلاقة منها، ما يتطلب بناء الكادر التنظيمي والنقابي، بالإضافة إلى البناء الفكري والتسلح بالوعي الوطني، وتقبل الرأي الآخر بعيدا عن العصبية.

هذه الانطلاقة المحمّلة بتاريخ نضالي عريق، جعلت جبهة النضال إضافة نوعية لمسيرة النضال الوطني الفلسطيني وحركته الوطنية على المستوى السياسي والفكري والعسكري، وقدمت إسهامات بارزة بالحفاظ على الهوية الوطنية والقرار الوطني المستقل، كلفتها دماء طاهرة.

من رحم أم الاحتلال القادم، خرج بيان تأسيسها الأول في مدينة القدس في 15 تموز / يوليو 1967، يدعو إلى المقاومة الشعبية العارمة للاحتلال واعتماد كل الأساليب الممكنة على ضوء الإمكانيات المتوافرة وحرضت على الإضرابات والمظاهرات ومقاطعة العدو، في الوقت الذي كانت فيه الجبهة تعمل على تدريب أعضائها، وتحث الخطى باتجاه مباشرة العمل المسلح الذي لم يطل انتظاره حتى نفذت الجبهة العملية الفدائية الأولى يوم 1967/12/24 وذلك بنسف الإرسال الإذاعي والتلفزيوني الإسرائيلي في مدينة بيت لحم، وصدر البيان العسكري الأول لها باسم منظمة النضال الشعبي الفلسطيني، ثم توالى عملياتها الفدائية التي شملت مناطق فلسطين التاريخية، تطبيقاً لمبادئها واستراتيجيتها في الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية، ومع بداية عام 1968 بدأت بتشكيل خلايا ومراكز تدريب في الأردن وبزيادة فهوها أصبح لها قواعد عسكرية ومراكز للتدريب وميليشيات شعبية في مخيمات اللاجئين وعددا من الأقطار العربية.

تدرك الرفيقات والرفاق حجم وعظمة هذا الإرث دوماً، الذي ترافق أيضاً مع تميز علاقة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني مع قيادة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وعملت مجموعات منها على حماية الرادار المصري في منطقة الشوك الأردنية قرب مدينة الكرك، وهو الرادار الذي كان يؤمن تغطية للطيران المصري أثناء عملياته فوق شمال شرق سيناء وجنوب فلسطين، حيث شكلت الجبهة، طوقاً من الحماية الأرضية المحيطة بالرادار تحسباً من إنزالات إسرائيلية متوقعة. وعبر علاقة التنسيق بين الجبهة والطرف المصري ممثلاً بـ إبراهيم داخنة (سامي) السفير المصري في عمان، وضابط الارتباط المصري مع القوى الفلسطينية الحليفة لمصر عبد الناصر، لعبت جبهة النضال ومنظمة فلسطين العربية دوراً فاعلاً في تنفيذ عملية تدمير السفينة الإسرائيلية إيلات عام 1969 عندما عملت على توفير عمليات الاستطلاع الدائم عبر مجموعات تابعة لها، وفي تأمين الإقامة لمجموعة الضفادع البشرية المصرية في إحدى قواعدها جنوب الأردن، وفي المرحلة التالية بإيصال أعضاء المجموعة حتى شاطئ الازدلاف في خليج العقبة، بقيادة الفدائي أحمد أبو لبن من جبهة النضال، وقدمت حتى الآن مئات من الشهداء والأسرى والجرحى.

لا يمكن أن تمر هذه الذكرى دون استذكار القادة الكبار من المؤسسين الراحلين الدكتور صبحي غوشة وبهجت أبو غربية والدكتور القائد المؤسس د. سمير غوشة ونبيل قبلاي وأبو النايف وخالد شعبان (سلطان)، وأبو الوليد العزة وخالد القاسم وغيرهم من قوافل الشهداء مقاتلي ومناضلي الجبهة على مدار هذه المسيرة الكفاحية الطويلة التي نعتز ونفتخر بها.

نستذكر كل هذا وغيره لنقول ارفعوا رؤوسكم أيتها الرفيقات أيها الرفاق أنتم ورثة وحماة هذا الإرث النضالي العريق، وعلينا مسؤولية حمل الأمانة، ومواصلة الكفاح والنضال حتى تحقيق أهداف شعبنا بالحرية والاستقلال والعودة.

مدير التحرير: محمد علوش

رئيس التحرير: حسني شيلو

المشرف العام: د. احمد مجدلاني

هيئة التحرير: عايدة عم علي، د. فريد إسماعيل، خليل حمد، نائل موسى، انور أبو مور

الأخيرة